


Princeton University Library
32101 060167184

Sukayrij

السحر البابلى

الموجه

للعارف التادلى

وهو رسالة ثانية

« لناصر الطريقة التجانية وناشر أعلامها »

(قاضى ثغر الجديدة)

الشيخ احمد سكيرج

« أمنه الله »

طبع فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ

مطبعة الجهاد الاسلامى بالاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم

السحر البابلى الموجه للعارف التادلى

الجناب الذى رفع الله مقداره ، وأشرق بين العوالم أنواره ، موطن السر والمعارف ، صاحب اللطائف والطرائف ، أبا بكر محمد بن على

لقد سكنت بقلبي بصدق ود وحب
فقلت قلت مرادى من الحبيب والمحب

بعد أداء ماتستدعيه حضرتكم مما يجب لها من الاحترام ، المرتبط بحبل السلام الذى ادلاه الحق للتشبث به للنجاة من الغرق فى بحر الاتحاد المذموم ، والانتشال به من أوحال التوحيد المجهول والمعلوم ، فكان بالله التمسك ، فى حالى السكينة والتهتك ، ولولا فضله تعالى لاستوى الموجود والمعدوم ، ولكن قضت ارادته انجاز ماتعلق به العلم القديم ، فمدت القدرة يدها الى خزائن الفضل التى فى دهاليز ماوراء العقل فأخرجت ما قدر الله كونه على وفق ما كان وليس فى الامكان أبدع مما كان فكان الله ولا شيء معه وهو الان

على ما عليه كان . فالوجود الذاتي لا يقبل الوجود العرضي بحال لكونه ليس من صفاته الثبوت عند ما يتجلى عليه بكشف سبحات الوجه الذي يضمحل عندها كل شيء فتحقق بذلك بطلان ماعداه

ألا كل شيء ، ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

الا نعيم المعرفة بالله فهو غير زائل عن العارف عند ما يعود لوطنه الذي خرج منه وحنينه اليه في هذه الدار لا يفارقه فلذلك دائماً يحب لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ليجمع بين النعيمين ، نعيم لذة المعرفة به في الدنيا ولذة النظر اليه في الاخرى فيزداد ترقياً بقدر تلك المعرفة على قدر قابليته متمتعاً بالنظر في المصنوعات على وفق ماهي عليه في اللوح المحفوظ لما برز للوجود ، فكل ما وجد أو سيوجد الا ويحفظ في ضمن دائرة هذا اللوح الذي ارتسم فيه مايبرز من الحضرة القدسية التي لا تقبل المحو بحال كما يتمتع بالنظر في صانعها البديع الحكيم مشاهدة عيانية لا تقبل الشك ولا الشرك في هذا المجال بالتجلي الذي اختص به كل فرد من المكونات على حدته من الحق في تمييز الخلق فيتحقق باتساع دائرة الفضل الشاملة للمبطل والمحق ، صنع الله الذي أتقن كل شيء فيتم الانعام عليه باعطاء الحق حقه واعطاء الخلق مااستحقه بنظر الكمال في كون الشيء الواحد في الملاحظ شيئين بعين ولا يرى

الاشياء بعينين فى عين فكان الامر على حد ما قلت حين تحققت بالمقام الهاروني فى مخاطبة سميك

رأيت الشيء شيئين　　بلا غين على عيني
وغيري قد يرى شيئـــين بالعينين في عين

ولكن ما أدرى هل ازددت معرفة بالتعرف أو حصل لى النقص في حال كوني نكرة بعدم التميز بين أهل التصوف فانى أجد فى نفسي اليوم اتحاداً روحياً بعدم البعد على انه لا بعد بيننا في بيننا كما قيل

كنا نخافكم ونخشى هجركم　　ايام فرقتنا ونحن اثنان
واليوم روح واحد لا غيره　　اكرم بروح ضمها جسدان

ولهذا تجدنى اليوم اكتب مما تكتب واجدك تكتب مما اكتب فاتحد المشرب واتفق المذهب

عرض حال

بذكر رسالة قرأتها فى عالم الخيال

قد وصانى أيها الولى الحميم كريم جوابك ، ولذيذ خطابك ، وحل من القلب محلــه ، وحل فيه ابواباً من أسرار الوهب ممـا يسبي فيه نفسه ، ويبهر عقله ، فقرأته فاذا هو كتاب من نفسى

لنفسى، رجعت به من عالم معناي لعالم حسي ، حيث طاب به أنسي ، ولكن بعد ما أحطت بمضمنه خبرا ، ولم استطع لحمل ما يتعين كتمه صبرا ، وقفت وقفة متحير فى الجواب عن بديع ذلك الخطاب ، حتى صممت على ان اكتفى بمجرد رد السلام ولا أحوم حول الجواب عما تضمنه مما لا يلهم اليه الا من أوتي حظاً وافراً من الالهام ، فبينما انا اجول فيما أبرمه في هذا الامر ولو بالاشارة عوضاً عن العبارة خشية التكلف الذي لا ينبغى فى مخاطبة اهل الله اذ رأيت صباح يومنا هذا كأنه بيدى رسالتك وما أدرى هل هى نفسها أو غيرها وفيها من المعارف ما استعظمته ، وكأني بأحد الاخوين ابا العباس الطاهرى أو محبه التازى فى ذات واحدة تلتئم وتفترق كالظل الناشىء بين ضوءين ولم أرفع رأسى لأحقق النظر لهذا الاتحاد العجيب لعدم اعجابي فى حالة الرؤيا لهذا الامر حتى كأنى معتاد لذلك ومع كونى لم أرفع رأسى فى حال قراءتي لتلك الرسالة فانى كنت أراه واقفاً أمامي يستمع لما أقرأه وكلما عثرت على معنى لطيف أقف متأملا ويلوح له على أسرة الجبين بما يشاهده منى من الحال التى داخلتنى من فرط الاعجاب بذلك المسطور انى أنسب ذلك للانتحال فصرت أبرهن له على ماخطر بباله بقصد التعمية بكون اوراق هذه الرسالة مختلفة وعلى بعضها أثر القدم

بخط غير الخط المكتوبة به حتى كأن تلك الاوراق قـد لفقت
بمناسبة الارتباط اللفظى بالارتباط المعنوي وحققت له المناط بـما
وضعت أصبعي عليه من سطورها بالاشارة الى ماتظاهر من ذلك
بتغير لون الكاغد المكتوبة فيه وطفقت أقرأ عليه ماهو مسطر فيها
من تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قُـل الروح من أمر
ربي وأظهر له من نفسى تمام الاعجاب بمضمن ذلك فيطأطأ برأسه
بانحناء ليصغى لمـا أقول ويلتفت يميناً وشمالا كأنه ينظر هـل
هناك من يستمع الكلام ثم يخرج الى خارج المحل الذى نحن
فيـه وأنا أنظر اليه وكأنه يقول لك وأنت هناك انى مذبذب
الاعتقاد فيما كتبته الى فى تلك الرسالة التى هى منى والىّ بلا محالة
وأنا أقول فى تلك الحال سبحان الله أما كفاه فى صدق الاعتقاد
عدم الانتقاد مع أن ذكر الشخص للشخص بلسان الثناء كلمـا ذكر
دليل قاطع على صدقه ولو كان عند الغير بمنزلة المنكر ومع كوني
أردد هذه العبارة وهو فى تلك الحالة فى ذلك المقام لم أرفع رأسى
من قراءة تلك السطور التى كتبت بيد الالهـام استملاء لذلك
التفسير الروحى المنوط بالروح في هـذه الرؤيا وطفقت أكرر
المراجعة في ذلك ليتقرر في حافظتى ماطالعته فيها وقداستحضرت
انى في عالم الخيال فى ذلك الوقت فازددت حرصاً على حفظ ذلك

لاخبرك فى يقظتى بما حصلت عليه في هذه الرؤيا التى كادت
أن تكون يقظة بما اشتملت عليه من التحقيقات العرفانية
والتحققات العيانية فعلق بذهنى ما سأمليه عليكم ليأخذ حظكم الحسي
من عالم المعنى ما وافقه فتكون المذاكرة بين الجانبين فى تينك الحالتين
على السواء فتتحقق باننا ولله الحمد فى حضرة اتصال روحى على
الدوام لارتباط القلبين بحبل المحبة في الله لِله وما كان لله دام واتصل
وما كان لغيره انقطع وانفصل وذكر الغير هنا وان كان من قبيل
الجفاء ولكن نرفعه بالرجوع للحقيقة فنتحقق بانه ما ثم غيرى في هذا
الخطاب لمن أمعن النظر فيه ونفث سحر البيان من فيه فنقول

بيان ما اشتملت عليه هذه الرسالة المنامية

في تفسير هذه الآية الشريفة

بعد ما استحضرت فى هذه الرؤيا مني البال لحفظ ما اشتملت
عليه هذه الرسالة علق بحافظتي يسير اليسير من المعانى المنوطة
بها مما سأعبر عنه هنا بعبارتي متحققاً بأن ما هنالك أعلى نفساً وأرق
لفظاً وأدق معنى وهو درس منامى أتمنى أن لو كانت حضرات المنام
عندى كلها على هذا المنوال فاكون ممن حصل على المعارف من
منبعها بدون كلفة في اليقظة التى قلما نعثر على مثل هذه الموضوعات

فيها لعظيم موقعها ولهذا حبب المنام لبعض الخاصة لكون القلم يرفع عنه فى تلك الحالة وهم فى لذة وتنعم بما يرون كما كان حبب الىّ من قبل استخدامى مع المخزن ولله فى خلقه شئون

ولتعلم ان ما سأذكره في هذه الآية هو بعض ما رأيته في الاوراق القديمة اللازقة باوراق الرسالة المنامية بتضمين بعض السطور رفصار عندي ببيان ما اشتملت عليه بالبسط الذى يجري عليه الذيل من قولهم فى المثل ، المنامة أطول من الليل ، ولولا الاهتمام بتبليغها اليك على وجهها ما كتبتها هنا حتى لا يقف عليها معتقد أو منتقد فنحتاج مع كل واحد منها الى بذل مجهود فى رفع ما يتوهمه من الخصوصية والمزية أو دفع سوء الظن الذى هو ممن لم يعتقد أشد بلية وعلى كل حال فلا بأس بحكاية الواقع لمن كان مثلكم من كمل الرجال ليفرح المحب ولا علينا فيمن يجول بالانكار فى كل مجال والله المستعان

أيها الولى الحميم ان الروح قابلة للتشكلات في كل صورة صورها فيها المفكر فيها سواء عبر عنها باللفظ أو أجال فيها الفكر فهى تظهر فى شكل ما عبر عنها به من الحروف الفكرية أو الرقمية أو اللفظية وبحسب المعانى الرائجة فى الخيال الذي هو أوسع دائرة في الوجود بعد دائرة الرحمة ودائرة الامكان فهى تتصور وتتشكل

بحسب اللفظ ولو كان بلا معنى وبحسب المعنى ولو كان بلا لفظ فتكون في هـذا روحا بلا جسم وفيما قبله جسم بلاروح وهكذا كل مايخطر بالبال فان الحق تعالى يوجدها على هيئة ذلك الشيء المشخص بالفكر على وفق ماشخصه الشخص فيه وعبر عنه باللفظ قصداً أو غلطاً بحروف لفظية أو غيرها فيتشخص ذاتاً متكونة ظاهرة للعيان ينظر اليه المفتوح عليه في هـذه الدنيا في حين العالم الحسي مخلوقاً ويراه هو وغيره في الاخرى من المخلوقات التي كانت في خزائن الموجودات التي عند الحق شاهدة على الخالق فكان تشخصها والتلفظ بها والتحركات الفكرية الصادرة من الشخص بما هو مطابق للخارج وغير المطابق ونحو ذلك من الاقوال والافعال كلها مخرجا لهـا من حضرة الغيب الى الوجود العياني يراها من يراها وتظهر لمن نشأت عنه في تلك الدار فتوضع في موازينه تحقيقاً بما أخبر به الحق بقوله (فمن يعمل مثقالَ ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقالَ ذرة شراً يره) ويرى من باب أولى ماهو أكبر من الذرة ممـا هو في جرم القيراط فصاعـداً الى أعلى جبل من الحسنات ومن السيئات فتعرض عليه فلا ينكرها لانها تنسلت منه وعليها صفة من صفاته مع ارتباط حسي ومعنوي مرتبط به كل من رآها في ذلك المحشر يشهد بانها منه واليه فيزداد بذلك

فضيحة ان كان مسيئاً ويزداد بذلك تنويهاً بشأنه فى ذلك المجمع الحفيل
ان كان محسناً وقد يسترها الله عن أعين الحاضرين بعد ما يراها الذى
صدرت منه فيعرف قدر نعمة الغفران المسدول عليه من باب
الفضل بعد مايظن نفسه بها من الهالكين فتتطور الروح فى الدنيا
في اطوار كل ماصدر من الشخص من قول وفعل وفكر وغيره
وتكون فى الآخرة على وفق اطوارها الدنيوية فليس هناك
الا ماكان هنا مع تنمية فى الجسم والسعة فى الجرم من كل مايوضع
فى كف الرحمن مما يربيه لمن صدر منه كما يربى أحدكم فلوه وفصيله
وهذا كله على سبيل التقريب وهناك من باب الفضل مالا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر جزاءً بما كانوا
يعملون ويكسبون وجزاء سيئة سيئة مثلها والحسنة بعشر أمثالها
والله يضاعف لمن يشاء فلم يكن في الآخرة الا كشف عن أشياء
تولدت من العبد على عدد أنفاسه وخطرات قلبه مكسوة بحلة
من حلله المستحسنة والمستقبحة بصورة محسوسة برزت عنه في
الدنيا ذات روح ناطقة وما دام العبد لم يعبر بلفظ أو بفكر في
شيء الا وهو فى فسحة مما ينشأ عنه بروح التكوين وذلك من
أمر الرب بتشكله بكلمة كن من الحق وهو الروح الذى لا تعرف
حقيقتها وتتشكل كل حين فى خلق جديد ولذلك لما خطر بقلوب

السائلين لامام العارفين عليه السلام ماخطر في شأن الروح وجعلوها فى حيز مالا يكيف باتفاق كلهم وانها من أمر الرب تشكلت فى ذلك المظهر طبق الحقيقة المصورة فى أفكارهم فورد الوحي على الرسول عليه السلام بأن يقول الروح من أمر ربى ولم يقل من أمر ربهم لانهم فى شك من أمر ربهم فلم يكن فى تلك الحالة ربه ربهم لان ربهم هناك هواهم الذى استولى عليهم وربه الحق فلم يجتمعوا معه عليه السلام فى حضرة الرب المتجلى عليه فى حال الخطاب والا لعبر عن ذلك بقوله مثلا من أمر ربنا وانما قال من أمر ربى وهو الذي يقول للشيء كن فيكون لا ربهم الذى أضلهم وأعمى أبصارهم فالروح فى حضرة الغيب مسدول عليها حجاب العماء الخالق الذى يتكون منه مايكون بقول كن الخارجة عن حجاب العماء الحق الذى كان الحق فيه ولازال فيه كما كان وهو نفسه من غير اتحاد ولا حلول

ولو أتيح لنا أن نبوح بسر هذه الروح وتقرب فهمها للباحثين عنها لقلنا انما هي نفس محمد الذى هو نفس الكون مما وجد ومما سيوجد وهو المعبر عنه بالخالق فى الحديث القدسى الصحيح في مصطلحنا بالكشف الصريح وهو قوله كنت كنزاً لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً يعنى محمداً وهو العماء الخالق فى

ماحظنا فكان من نفس الرحمن فتكون الخلق منه وبه عرفوا الحق ومن حجب عن سر ذلك جحده فى دار الامتحان وهى الدنيا بما انسدل على الروح من حجاب مخالطتها للجسد الكثيف والا فهي عند التجرد عالمة بالرب الذى أجابته في حضرته يوم ألست بربكم قالوا بلى ، ولهذا كل مولود يولد على الفطرة موحداً لربه مقراً بربوبيته حتى يغمى على الروح التي هي النفس بمحنتها بمخالطة غير جنسها فيصدر منه ما يصدر من محمود أو مذموم على حسب ماسبق في المشيئة من حيث لاتشعر حتى انها ايروق في نظرها ارتكاب مانهيت عنه استحساناً له وتعرض عن امتثال ما أمرت به تهاوناً به وقد قيل

يغمى على المرء فى أيام محنته   حتى يرى حسناً ماليس بالحسن

وهذا الذى قلناه من أن الخلق هو محمد يقول به الواقفون بساحل بحر حقيقته التى لايعرفها على الحقيقة غير ربه كما قال عليه السلام لايعرفنى حقيقة غير ربي فى الحديث الصحيح فى ملحظنا وقد خاضت فى هذا البحر بعض أهل الشطح عند اصطلامهم والانبياء وخلفاؤهم من أولى الكمال من الساحل ينظرون اليهم ولم يخوضوا معهم لما تحققوا به من عدم ادراك ذلك على وجهه بما أوتوه من سر الوراثة بعدم الوقوف على الحقيقة ولو غرفوا من

ذلك البحر ما غرفوه وعرفوا من أسرار معارفه ما عرفوه

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

وكل من وقف مع الساحل كان من الراسخين في السلوك لا تستفزهم الاهواء ولا يخوضوا فى هذا البحر الواسع الفضاء ومن خاض فيه عد من المجذوبين الذين تصدر عنهم الشطحات وهى نقص فى حق أصحاب الكمال ولهذا قال من قال حين جال في هذا المجال بما اعتراه من الاحوال التى عدت من الاوحال خضنا بحراً وقفت الانبياء بساحله ووقفت معهم أيضاً وراءهم لرسوخ قدمهم بمعرفة قدر الحقيقة المحمدية التى عجزوا عن ادراكها فاقروا من أول وهلة بالعجز عن ادراك الحق حين عجزوا عن حقيقة الخلق فكان كما قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا كله لا يقبله غير الشاربين من هذا المنهل العذب ولهذا يقول من يدخل لهذه الحضرة لمن لم يدخل اليها ولم ير مثل ما رآه داخلها فيها

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

والسر فى عدم قبول أهل الظاهر لما يقوله أهل الباطن هو التقيد بقيود الاصطلاحات العلمية والوقوف عند الحدود العقلية

والقعود عند الرسوم فلا يتخطوها الى امام ماحصلوا عليه من ظواهر الفهوم التى هى عندهم من تحقيقات العلوم ولم يستحضروا قول الحق تعالى (وفوق كل ذى علم عليم) وقد قال الخليفة المحمدى الذى هو باب مدينة العلم فيما نسب له

قل للذى يدعى فى العلم معرفة   علمت شيئاً وغابت عنك أشياء

فتعين الاعراض عن أصحاب الرسوم من كل منتقد ولنتكلم مع المعتقد فهو الذى لنا معه الكلام فنقول :

قد قررنا لك ان الروح تتشكل بمجرد اللفظ الذى يعبر عنها به المعبر وذلك شامل لما هو بقصد وبغير قصد كما انها تتشكل بالمعنى الذى صورت فيه ولو كان وهما فهى تتشكل حتى فى قبيل المحال العادى وتظهر فى زي المحال العقلى فى حضرة معتقده المخطىء فى وصفه بما لا يتأتى الا حسب التخمين من غير جزم مطابق للواقع ولهذا يرى المشركون آلهتهم عند مايتجلى الحق لهم فى صور ماكانوا يعتقدون فيساقون مع شركائهم لدار البوار التى هم فيها خالدون ولولا وجود ذلك المحال فى ذلك المجال ماظهر فى مظهر التجلى عليهم بماساقهم الى مقتضى حقيقتهم التى لاخروج لهم عنها ولم يظهر لهم الا بمظهر الموجود بكلمة التكوين وهو الروح التي اكتست بصورة ماكانوا يعبدون وهو آلهتهم الذى غلطوا فى

ادراك حقيقته طبق ما كانوا يصورون ويعتقدون لكون الحق تعالى لايتصور فى شئ من الاشياء لا فى الوجود الخارجى ولا فى ذيره لكونه لامثل له فهو فوق ما تدركه الابصار وفوق ماتراه عين البصائر وما ظهر مما اقتضاه الظهور فهو من مظهر كن فلم يظهر للوجود العياني الا ماهو مخلوق واسمه الظاهر متجلى عليه في مظهره واسمه الباطن متبرء منه ولذلك رمى به للوجود فظهر واستدل بالظاهر على الباطن من غير وقوف على الحقيقة فظهر فى ذلك المظهر والا فاسم الظاهر هو نفس اسم الباطن وحقيقة الباطن لا تعرف فلم يظهر ماهو باطن أبداً وما يرى من الباطن فهو من مقتضيات اسم الظاهر فكان في الرؤية على حد قول القائل

أعارته طرفاً رآها به فكان البصير بها طرفها

حيث صار الرائى فى حضرة المحبوبية من أوليائها الخصوصية فكان الحق سمعه وبصره ويده ورجله فهو مظهر الحق فى هذا المقام من غير حلول ولا اتحاد فظهر له ظهوراً جلياً لم يكن له معه شك فيه ولم يظهر للمحبوب لانه في حجاب الغفلة عن الظاهر بالتشوق لما وراءه من كل باطن ولم يعرف ان الباطن لا يدرك وان كل ما ظهر مما يعده باطناً فهو غير باطن بل هو ظاهر في الوجود كشف عن المفتوح عليه فرآه ظاهراً فى عالم الشهود وقد

قال من حام حول هذا المشهد مخاطباً للحق

لقد ظهرت فما تخفى على أحد الا على اكمه لايعرف القمرا
كما بطنت بما أظهرت من حجب وكيف يدرك من بالعزة استترا

وما يتراءى انه باطن لغير المفتوح عليه ولبعض المفتوح عليهم فهو لقصوره عن ادراك ما يتجلى فى مظهر اسم الظاهر أو للغلط فى النسبة المنوطة بالشئ في مظهره لكون الباطن لا ابتداء له ولا نهاية وهو الحق فهو دائماً فى عماء داخل مخدع الهوية بعيد عن كل مايخطر بالافكار لان مايخطر بها هو من حيز الخلق الذى تشكلت فيه الروح بامر الرب بقوله كن فيكون والرب الحقيقى غير متكون وانما الاسم الظاهر استولى بسلطانه على ماظهر فكان على وفق ما اقتضاه الحق بحسب أطوار التجلى التى لا اشتباه فيها ولا تتشابه أبداً فهو في الاسم ظاهر وفى الحقيقة باطن والباطن مجهول الحقيقة معروف بالصفات التى وصف نفسه بها فعبر عن نفسه بنفسه بما سمى نفسه به وأرشد الى معرفته بذلك فاعطى الخلق حقهم ليعطوه حقه مع كمال غناه عنهم فهو مبدئهم ومعيدهم والخلق كلهم عنده على حد السواء فى الخلق من غير أن يمسه من لغوب فى البدء والاعادة كما أعرب عن ذلك فقال تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين) فبدؤهم واحد واعادتهم

واحدة وان كانوا متفاوتين بما خص به كل فرد من الخلق بالتجلي الخصوصي الذى اقتضاه فضله وعدله على وفق ماسبق به العلم فلم يكن غيره ولم يبق غيره فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان عند التجرد عن الاوصاف والاسماء في مخدع الاحديه التى هى باطن الهوية بما لا يمكن تعقل شيء منها ولكن علمه يقضي بمعلومات منها مالا يمكن علمه لغيره وهي ذاته ومنها مالا يعلم وهو سوى الله المتصف بالكمال الذى من مقتضياته اتصافه بالصفات والاسماء التى قضت بان يوجد الحق ماتطلب حقائقها على وفق ماشاء ولولا كماله ما كانت الصفات والاسماء ولولاها ما كانت الاشياء فكان فى الهوية باطناً فسمي بالباطن وبمقتضى العلم انكشفت المعلومات وبتقررها وصف باسم الظاهر بتقرر تعيين اسم الاول واسم الآخر فسمى بذلك لاتصافه به لانه الله الاحد العليم بما كان وما يكون وهو بكل شيء محيط ، ولذلك اذا عبر العارف عن مدلول هذه الاسماء تقريباً للفهم وقف عند حد قوله هو شيء لايدرك واطلاق الشيء على الحق فى هذا البساط لا ينكر لدينا لان من اللطيفة التى لاتفى طبق العلم القاضي بافاضة الوهب على العبد بما من الحق له وبما منه للحق وذلك من باب الفضل ولذلك قال العارف الحكيم : اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب

اليك وما نسبه انفسه لا يكون لغيره وما وهبه لغيره لا يرجع فيه ولذلك كان التنعم الاخروى فى حق السعداء والعذاب الاخروى فى حق الاشقياء لانهاية له ولا حد ينتهي اليه لان ذلك موهوب للحقائق التى تقضى بنفسها لنفسها به والحق لا يرجع فيما وهب وذلك من مقتضيات الكرم الذاتى فوصف بالكريم لذلك وهو وجه الحق من الخلق فلا فناء له كما قال تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) فوجه الحق غير هالك وهو من قبيل مالا يدرك عندنا فلا يقبل الفناء بحال، وقد نعبر عنه بالروح فلذلك كانت في حيز البقاء بعيدة عن الفناء خلافا لمن غلط في هذا المقام فقال للنعيم والعذاب حد محدود حتى لا يماثل الحق في البقاء وهو غلط فادح لان المماثلة لا يمكن تصورها بين المخلوق والخالق دنيا وأخرى فعدم النهاية لا يقضي بان ذلك قديم ، وكفى دليلا على كون ذلك النعيم أو العذاب حادثا دوام تجدده فى أطوار وأدوار غير محصورة النوع والجنس لكمال فضل الالوهية والربوبية وهو سبحانه وتعالى مسلوب عنه الفناء مع اتصافه باسم الرب الذى هو مظهر الامور الغيبية التى منها الروح وهو المتكفل بتربيتها وتربية كل ماتقتضيه الربوبية ولولا الرب ما كان المربوب مع انه لابد من الرب فهو كما يقال من تحصيل الحاصل لوجوده الذاتي وكل ما كان وما يكون دال عليه دلالة لا نقيض لها بحال

وفى كل شىء له آية　　تدل على انه الواحد

فالروح وما نتج عنها من التشكلات هو من أمر الرب المسلوب عنه الفناء كما هو معلوم من ضروريات التوحيد فاكتست بحلة البقاء من خزائن الجود المفاض على الخلق ممن كان وما يكون من رب محمد صلى الله عليه وسلم الذى أضافه الى نفسه فقال على لسانه الروح من أمر ربي فهى من هذه الحيثية غير فانية قطعاً ولهذا خاطبه فى مقام أدب التعليم بقوله (وقل رب زدني علما) لانه مظهر الغيب كما أشرنا اليه والعلم لا يخرج الا من هذه الحضرة وكل شىء يمكن علمه فهو فى حيز العالم بفتح اللام الى هي الله والحق تعالى غير معلوم الحقيقة للخلق فليس من العالم فى شىء لانه رب والرب خلاف المربوب والعوالم كلها تبرز من حضرة الغيب لحضرة الشهادة وكل من اطلع على شىء منها فعلم ما أعلمه الحق به وجب عليه حمده لانه رب العالمين وقد أعلمنا بالكيفية التى نحمده بها فقال الحمد لله رب العالمين فكان من حظوظ العالمين من ربها كونها معلومة وتقبل أن تكون عالمة بما يمكن علمه فانفتحت عين العالم ليتواضع لله بالتخلق بأخلاق العبودية التى هى الافراط فى الخضوع فيحصل له الانكسار فيصير عالماً بكسر اللام في هذا المقام فيعرف ربه الذي يدعوه الى دار السلام فيجبر كسره ويرفع ذكره لكونه صار عالماً يخشاه وقد

قال جل علاه (انما يخشى الله من عباده العلماء) لأن العالم وهو العارف به دائماً منكسر القلب من أجله فهو عنده بمرأى ومسمع فيأذن بحرب من آذاه أو عاداه وقد قال فى الحديث القدسي : أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى فلا يقر للعالم قرار حتى ينعم عليه بالرؤية التى هى أفضل النعم فتتم معرفته بربه وينجبر به كسر قلبه فالعارف وهو العالم على الحقيقة بكون العوالم تدعو الخلق للحق وتدل عليه هو دائماً بحسن ظنه بالله لا يحتقر شيئاً في الوجود فهو من عبيد الحضرة المخلصين فله منه مامنه اليه بمقتضى أنا عند ظن عبدى بي فليظن بى ماشاء والعبد دائماً يحفظ أوامر مولاه ويجتنب نواهيه وذلك من نتائج معرفته والا كان في رتبة الجاهل الراضى عن نفسه وأي علم لعالم يرضى عن نفسه فهو لاشيء في صورة الشيء قد استولت على روحه اكدار العالم السفلى ولولا كمال درجة الرحمة الواسعة لما ستر الحق هذا الجاهل الذى هو فى صورة العالم في الحين وفضحه بين العالمين فروحه متكدرة تخفيت عنها الطيفة الحق فكان عن ذلك من الغافلين بخلاف الجاهل صورة وهو فى الحقيقة من العارفين لانه باستعمال الحق له في عبادته كان من زمرة العالمين ، وقد قيل ما اتخذ الله ولياً جاهلا الا وعلمه فتقوت روحه للحوق بالعالم العلوي وتحقق باللطيفة الممتدة له من حضرة الحق التي لافناء لها وهى من

الخزائن المشار لها من الجود المفاض على ما كان وما يكون من رب محمد صلى الله عليه وسلم المخاطب فى مقام التذكير بقوله تعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فاضافه اليه هنا كما أضافه في الآية الاولى اعتناء به وتنويهاً بشأنه لاعطائه الربوبية حقها بتحققه بالعبودية الذى ذكرها فى مقام التنزيه حيث حصل له الانس باكرامه بالاضافة الى الرب الكريم ولولا ان الحق تعالى عقب الجلال بالاكرام فى هذه لاية لاضمحل الكون عند ذلك الخطاب لان قابلية غير النور المحمدي لاتقبل الوقوف أمام هذا الخطاب عند سماع لفظة الجلال ولكن الحق تعالى اكرم الخلق فكان قيامهم بوجود اكرامه وجاء الخطاب الجلالى بعد فتور قوة النور المحرقة بتلقى الوحي على لسان هذا الرسول الكريم عليه السلام بعد ماقواه الحق لحمل ثقل الوحي المنوط بالجلال فآنسه بذكر ربه وهو متحقق به في سره فقدر على حمل الجلال عند مخاطبته بقوله تعالى ويبقى وجه ربك فكان الجلال بين رب كريم لنبي كريم وبين اكرام واقع فى الدنيا ومتوقع في الاخرى وهو لامحالة واقع لان الوصف قاض بوعد الموصوف به فليس بذى جلال من يبقى معه غيره وليس بكريم من لم يتصف بالاكرام الدائم الذى يقضى بعدم السلب فى دار البقاء لما تطلبه الحقائق كما أشرنا اليه والى هذا الاكرام يرجع

نفس الايجاد والامداد اللذين لم يخل عنها مكون ولولا اتصاف الحق بالجلال لاستمر الخلق فى هذه الدار الدنيوية ولكن كون الحق هو الاول والآخر اقتضى أن يكون متصفاً بالجلال حتى يتحقق بحقية كونه آخراً فى مقام مخاطبة نفسه بنفسه ويجيب نفسه بنفسه في اليوم الذى يقول فيه ، لمن الملك اليوم ، لِله الواحد القهار وهو وان كان عالماً بذلك لكن التحقق به فى حق المحق في هذه الحياة المصدق بما أنزل من الحق فهو يعتقد انه لا بد من ذلك على الوجه المذكور فكانه قد وقع ولولا ان الحق تعالى في ذلك اليوم يكشف عن سبحات وجهه التى يضمحل عندها كل شيء لكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المجيب ولا يقف مع الجلال المحض شيء وفاء بما أخبر به بلسان الصدق كما أن المحق المصدق بما أنزل يتحقق بعد الاعادة بأن الحق خاطب نفسه بنفسه فى ذلك اليوم فيحصل له التمتع الدائم بعد الاعادة المشار لها بلذة العبودية المحضة من غير حصول غلط في الرب المنعم عليه لكون المنعم عليه في تلك الدار يتحقق بمقام المعرفة بربه بلا شك فيه يعتريه وان كان هناك تفاوت فالمقامات على قدر ما للمرتقى فيهامن المعرفة التى كانت لصاحبها فى دار الدنيا ولا أكمل من التحقق بمقام العبودية لانه كلما ارتقى فيها المتحقق بها كملت معرفته ودعته المقامات للترقى فيها حساً ومعنى ولذلك كان

التنويه للنبي صلى الله عليه وسلم بالوصف بها عند الاسراء به فى مقام الحس الى مقام لم يكن لغيره الرقى اليه فقال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده) ورفع سبحانه الحجاب عن العارفين فيما يتوهم من الرفع الى مكان بالدنو الحسى فاتى من أول وهلة بما يقتضى التنزيه فقال سبحان فهو منه تعالى تنزيه لنفسه عن الجهة والمكان وعن كل مايقتضى الحلول وغير ذلك مما لا يليق وصفه تعالى به فكان اسراؤه برسول الله لاتمام نعمته عليه بوصف العبودية المنوه بشأنها بتحققها فى حقه بشهادة الحق له بذلك وأتم النعمة على العالم العلوى بالتعرف به فى تلك الحضرات التى دخلها وصعد فى مراقيها حتى انفرد بمقام لم يتقدم فيه سواه وكاد أن يداخله من وحشة الانفراد من هيبة الجلال مالم يعهده فى خلواته لا بغار حراء الذى كان يتحنث فيه الليالى ذوات العدد بكمال وجد تشوقاً لما يرد عليه من الحق بواسطة وبلا واسطة وهو في قومه غريب ولا بالغار الذى كان معه الصديق الذى حصل له الانس به حين سمع خطابه فى هذا المقام الذى لم يحل فيه غيره فكان ابو بكر رضي الله عنه مذكوراً فى هذه الحضرة اكراما للحق له على مصاحبته لهذا النبي الكريم فى الغار الذى كان فيه الانس به بعد انعام الحق عليه بالشهادة له بالصحبة في قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه) وهو ابو بكر فتمت بذلك

مزية أبي بكر فكان المقدم على غيره فى الفضل بما وقر فى صدره كما ورد بذلك الحديث الذى نصححه فى مذهبنا فى هذا المعنى وان تكلم فيه المحدثون على حسب مالديهم من الاصطلاح فكم من حديث أبطلوه عندهم وهو في الحقيقة صحيح وكم من حديث باطل وهو لديهم بحسب الاصطلاح صحيح ونحن نبرهن على صحة هذا الحديث فانه لم يصادم أصلا من أصول الدين فان أهل السنة قاطبة مجمعون على ان أبا بكر هو أفضل الصحابة وهو أول الخلفاء الراشدين المرتب فضلهم ترتيب خلافتهم ولا شك ان التفضيل موهبة من الحق وهى هنا شيء زائد على الفضل الذى يحصل باداء المفروضات والاكثار من الطاعات واجتناب المنهيات وما ذلك الا بما وقر فى صدره كما قال عليه السلام مافضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام وانما فضلكم بشيء وقر فى صدره ولم يصرح بما وقر فى صدره ليأخذ كل عارف منه على قدر مافتح به عليه فيبحث عن هذا السر الذى وقر في صدره ليتلق منه مايفيض عليه منه من حضرة الوهب مما تقبله قابليته فقد وقر فى صدره رضي الله عنه ما اقتضى تفضيله على غيره ممن اكثر الصلاة والصيام ممن ثبتت لهم الصحبة وليست صحبتهم كصحبته لكونه سبقهم فى تحصيلها والفضل للمتقدم فى الشيء طبعاً وشهدله الحق بها ولم يشهد

بها فى القراءة لغيره وان كان أخبر صلى الله عليه وسلم بثبوت صحبة غيره ايضاً ولكن ذكره فى القرآن فيه مزيد تنويه وقد يصح ان يقال فيما وقر في صدره هو السر الذي ناله بانفراده بالرسول عليه السلام فى الغار فاطلع على ما لم يطلع عليه غيره فى تشريكه فى نون الخطاب فى مقام المعية بقوله ان الله معنا وأمره بعدم الحزن فان تلك المعية مما لا يدرك لا بصلاة ولا بصيام فكان من نتائجها سماع النبي صلى الله عليه وسلم لصوته في ذلك المقام الذى زالت عنه الوحشة به وفى ذلك لابى بكر كمال المزية وتمام التنويه بشأنه فى ذلك المقام الذى ذكره فيه النبى صلى الله عليه وسلم ولاشك ان للمذكور فى ذلك المقام حظاً من المواهب المفاضة على الموهوب عليه فياما أعظم هذه المزية التى حصلت لابى بكر رضي الله عنه في حضرة التداني فكان حاضراً بالذكر فى مقام لم يكن بين الله وبين رسوله ذكر غيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا كله من سر أمر الروح المنوط بارتباط التعارف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين صاحبه المذكور بمقتضى الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف فكان تعارف أبا بكر فى عالم الارواح بالتقابل الحقانى حتى تجلت صورته فى صفاء مرآة ايمانه فكان في كمال ائتلاف من ذلك المشهد حتى برز للوجود طبق ما كان وقد حصل ذلك التعارف لغيره أيضا ولكن لابى بكر تمام المقابلة من

غير أدنى انحراف ولو كانت العصمة لغير النبي من البشر لكانت لابى بكر بما وقر في صدره من حين التعارف الروحاني الى وجوده الى انتقاله لدار البقاء ولكن له تمام الحفظ الذى لم يكن لغيره قبل الاسلام وبعده بما أعظم قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصاله به دنيا وأخرى وذلك من سر ماوقر فى صدره رضي الله عنه وها هنا ترجمة نعبر عنها بقولنا

الهام فى رفع ابهام ودفع ايهام

اعلم ان امر الرب اذا أنيط بالمحال صيره غير محال لانه يوجده بعدان لم يكن موجوداً وكل مايوجد فهو داخل فى حيز الامكان ولهذا لايتصور في العقل الا ماله مثل وكل ماله مثل فهو مخلوق لانه أنيطت به كلمة التكوين التى هى الروح ولذلك وجد فى دائرة الخيال ماله مثل ولا يمكن أن يوجد فيها مالا مثل له لان الفكر لو اتسع كيف ما اتسع ماتجاوز تصور المخلوق وكل ما ادركه فهو مخلوق ولاقدرة له على ادراك الخالق ولا يمكنه الوصول الحقيقة ذاته أبداً ولذلك لا تتعلق بالواجب الوجود كلمة التكوين ليوجد لكونه موجوداً والعقل هنا معقول عن تصور تلك الحقيقة ليتصور مثلها فيكون للحق مثل تعالى الله عنه علواً كبيراً

وكل مايخطر في خيالك ... فربنا مخالف لذلك

لان مايخطر بالبال حادث والحق تعالى قديم ودائرة الخيال لاتسع القديم مع اتساع مجالها لكونها متناهية فتفيد الحصر بالتقييد ووسعه قلب المؤمن لعدم تقييده بقيد الحلول ولاتساع دائرة الخيال فى مجالها كل ما يمكن التصور فتقبل التصورات الفكرية ولو كانت وهمية لاحقيقة لها فى الخارج فانها تكون هناك بمجرد خطورها على الفكر لاناطة أمر الرب بها ولو لم تكن كلمة التكوين منوطة بها ماخطرت بالبال فما يصوره المشرك من وجود الشريك مع الحق هو فى زعمه موجود فوجد عنده طبق ماتخيله لانه بمجرد تخيله أنيطت به كلمة التكوين فكان على وفق هواه وان كان لاحقيقة له وما لاحقيقة له لا يوجد أصلا فلا وجود للشريك بالحقيقة لعدم وجود حقيقته التى يتنزل عليها لفظ الشريك الا غلطاً أو استغراقاً فى الجهل بالخالق الذى لاتدرك حقيقة ذاته حتى يكون هناك مثله فتخيل المشرك لوجود الشريك اما لجهله أو تعنته أوغلطه بالتفكر ولذلك لا ينبغى التفكر فى الخالق كيف هو وانما المطلوب التفكر فى المخلوقات خشية الغلط لان العقل معقول عن الوصول لما ليس بمخلوق لكونه حادثا والحادث لايتفكر فى واجب الوجود القديم فالجهل بحقيقة الحق كمال فى حق من لم يدخلها فى دائرة الخيال لان كل مخلوق له مثل بكمال المثلية موجود في هذه الدائرة الخيالية

يراها بحاسة البصر بالمشاهدة من دخل الارض السمسمة وهي موجودة ولربما تمدد المثل الخلق فيها لاتساع دائرة فضل الحق بمقتضى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقد دخل هذه الارض جماعة من العارفين منهم الشيخ الاكبر ابن عربي الحاتمي فوجد هناك مثله ذاتاً واسماً وصفة بمعارفه وجميع أحواله وهذه الارض اعتقاد موحديها مثل اعتقاد الموحدين الخارجين عنها فان الحق تعالى لامثل له عند الجميع ولكونه لامثل له كان هو المستحق للعبادة وهو الآله على الحقيقة وكل آله دونه فهو باطل وان عبد من دون الله ولا يعبد الآله الباطل الا جاهل ، وأما المتعنت فهو لا يعبده لتحققه ببطلانه كما هو الواقع من حال ابليس وفرعون ومن شاكلهم فهم مقرون بالآله الحق ولكن لتعنتهم ادعى الالوهية منهم من ادعاها وجعل معه الشريك من جمله مع ان حقيقة الآله المعبود بالباطل والشريك المجعول مع الحق متبرئة مما نسب له من الالوهية والشركة بلسان الحال ولكن لايرى ذلك الا المفتوح عليه فيشهد بيراءته حقاً ومع ذلك فيم هذا المتبرئ ان لم يكن متبرئاً بلسان المقال مصيبة ذلك المشرك الجاهل والمتعنت فيساق معه الى دار العذاب ليزداد الكافرون به عذاباً على عذاب لانهم بالنظر الى وجود معبوداتهم وشركائهم معهم تطول حسرتهم لتحققهم بما تجلى لهم من معرفة

الحق الحقيقى المستحق للعبادة فانهم كانوا على ضلال فينتقم الحق
من نفسهم لنفسهم ولمصيبة آلهتهم بهم فيدعو الكل على الكل
بالثبور ولولا التجلى المنوط باسم المضل ماكان هناك آله باطل ولا
شريك عاطل فاشتبه الامر في دار الدنيا على المقضى عليهم بالضلال
فجعلوا معه آلهة وشركاه وكل آله غير الحق فليس بآله فلذلك نزلت
الآلهة المعبودة منزلة المعدوم فتساقط على المنفى فى كلمة التوحيد النفى
فانتفى المعبود بالباطل وبالحق ظاهراً ثم ثبت المعبود بالحق بأداة
الاستثناء التى ظهر بها فى النطق ولولا التعجيل بالاستثناء لكان
الناطق بلا آله دهرياً أو منكراً للمحسوس من شهود آلهة كثيرة
وكل واحد منها عند عابده معبود بحق ولذلك عبده فاشتبه الحق
بالباطل بتجلى المضل لانه يطلب الضالين وهم كثيرون فدخل النفى
ليذهب بغير مايثبته الاستثناء للموحد الحقانى في النطق والا فهو
فى الخارج ثابت ولو عمه النفى ولولا عصمة الخبر لكانت قضية
من القضايا المحتملة للصدق وقد أيد البرهان مضمونها فانتفى الكذب
وبهذا كان تفسير الآله بقول من قال المستغنى عن كل ماسواه المفتقر
اليه كل ماعداه تفسيراً اصطلاحياً ليندرج تحته ما وجب اعتقاده
فى الآله الحق وهو تفسير حسن لو كان في اللغة العربية موضوعاً لهذا
المعنى ، وليس قصد الشارع صلى الله عليه وسلم الا تبيين الحق المعبود

بالحق لقومه بلسانهم فتفسير الا آله بقول من قال المعبود بحق هو الموافق للغة القرآن والمقصود بالمعبود بالحق ماهو عندالله حق لا ماعند العابد لان كل عابد ماعبد معبوده الا بحق في زعمه وهو عندالله غير معبود بحق فبطلت ألوهيته بالنفي وثبتت ألوهية الحق بالاستثناء لانه هو المستحق للعبادة لانه غير مخلوق فلم تتعلق به كلمة التكوين الامن حيثية الامر الصادر منه وغيره تعالى وجد بهذا الامر وهو الروح فالروح من أمر الرب القديم وهى حادثة عندنا خلافاً لمن جعلها رباً وهى طائفة من الضالين وتبعهم على ذلك بعض الجهلة من غلاة المتصوفة فقالوا ان الله هو الروح وكل ما كان ذا روح فتلك الروح ممتدة من الروح الحق وهو اعتقاد باطل عاطل لان الحق أمر نبيه عليه السلام أن يقول الروح من أمر ربي والامر بلاشك من الرب غير الآمر فاتضح بحمد الله ان قول الرسول صلى الله عليه وسلم الروح من أمر ربي جواب مسكت لسائليه مع المحافظة التامة على عقول المخاطبين لكونهم خاطبهم على قدر ما يفهمون وهو مفيد ان الروح غير الرب وانما هي من أمره لا آله الا هو وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

فهذا بعض ما اشتملت عليه تلك السطور المكتوبة فى أول تلك الرسالة المنامية وحصلت عليه بجولان الفكر فيما علق بحافظتى منها وتذكرته بعد ما استيقظت فكتبته على حسب ما فهمته وها أنا

وجهته اليك من غير تنميق فى العبارة ولا تنقيح وان كان يحتاج فيه لزيادة التوضيح لاشتماله على أمور لا تقبلها عقول العامة فما كان هنا مذكوراً مما ينكر فانما ذكرناه حكاية لما اشتملت عليه الرؤيا المنامية وهى من جولان الروح في ميدان الخيال والحق تعالى هو المنفرد بالكمال

توقيع بصدور أمر فى واقعة أخرى منامية

بعد كتبى لما ذكرته فى الرؤيا الاولى رأيت اليوم رؤيا ثانية والله شهيد فيما رأيته بعد اعادة النظر فيما اشتمل عليه جوابك المشار له عثرت فيه على عيون مسائل لو أمكننى أن أكتب فى موضوعاتها لاحتجت الى مجلدات ولكن الاشغال عندى قد عمرت فضاء الفراغ فلم يتأت لى كتب ماورد على من المعارف التى اقتطفتها من أفنان فنون هذا الجواب المشتمل على ماطاب واستطاب وقد جالت النفس فيما ذكرتم فيه من مسألة القيام عند الوضع الشريف فى قراءة المولد المنيف واستحسنت ذلك غاية فشاهدت فى عالم الخيال انى بجامع القرويين بفاس ومعى من رأيت بنفسى فى تلك الرؤيا أتذاكر معه والغالب على الظن أنك هو ومعنا أحد قضاة فاس ممن ينكرون عمل المولد وقراءته فاحرى القيام فيه وكأن قائلا يقول لى قد صدر الاتفاق بقراءة المولد الشريف بالقيام وسيجرى به العمل من أول رجب الفرد

القابل فى هذه السنة فصرت أتأمل كيف يجرى العمل بهذا الاتفاق من رجب ورجب قد مضى ونحن فى شهر رمضان وفى حال الرؤيا تخيل لى اني فى شهر رمضان ومع ذلك فان رجب لم يمض فى تلك الرؤيا فقال القاضى المذكور أما أنا فاني لا أقرأه الا بالجلوس بدون قيام فقلت له حيث صدر الامر بالقراءة بالقيام فلا بد من قراءته كذلك ومن القيام عند الوضع ومن لم يقم فلا راتب له فاستيقظت وأنا مصمم على القول بالقيام فجرت على لساني هذه الابيات بارتجال وهى

صدر الامر بالقيام فكن تظـــــهر حال القيام حسن امتثال
لا تقل بدعة قد ابتدعوها   فدعوها وقم باحسن حال
فلقد عدت للصواب بقولى   قم كعود المصيب بعد الضلال
كل ما صح عن أحاديث نهى   عن قيام فليس فى ذا المجال
لم يرد أبداً حديث بنهى   عنه فى المولد العديم المثال
والاحاديث كلها ليس فيها   ذكر مولده بغير احتمال
فاذاً فالقيام لا نهى عنه   فى مقام قصدته بعقالى
فاحترم ما ذوو العلا احترموه   سيما ما به اعتنوا باحتفال
كيف لا وهو منك دال على حـــــب الرسول وذاك عين الكمال
فعليه السلام يشمل كل الآل   والصحب دائماً والموالى

﴿ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾

﴿ قاله وكتبه عبد ربه احمد سكيرج ﴾

أمنه الله

1963


Princeton University Library
32101 060167184